

تقرير حول الأطفال ضحايا العدوان في مناطق شمال وشرق سوريا خلال عام 2023م

- الجهة المعدة للتقرير :

- منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة :

وهي منظمة مدنية مستقلة تطوعية - تعددية تضم نشطاء في مجال حقوق الإنسان منذ تأسيسها عام 2013 تمارس نشاطها وفقاً لقرارات الهيئة العامة ومجلس الإدارة والنظام الداخلي للمنظمة بما يتوافق مع العقد الاجتماعي والقوانين المنظمة لمؤسسات المجتمع المدني في شمال وشرق سوريا وجاء تأسيسها كاستجابة موضوعية للوقوف عبر كافة السبل السلمية والقانونية والديمقراطية استناداً إلى المرجعية الفكرية لحقوق الإنسان المتمثلة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكافة المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة ضد أي اعتداء من أي نوع كان على هذه الحقوق وعن أي جهة صدرت.

- الهدف من التقرير :

تسليط الضوء على الأطفال ضحايا الحرب في مناطق شمال وشرق سوريا بما فيها المناطق المحتلة بحسب التوثيق التي قامت بها منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة ، ومنظمة حقوق الإنسان في عفرين ، منظمة حقوق الإنسان في الفرات .

- المرجعيات و مصادر المعلومات :

اعتمدت المنظمة في إعداد التقرير على عدد من المنظمات الحقوقية والنشطاء الحقوقيين والمؤسسات الإدارية المدنية والعسكرية ومكاتب حماية الطفل وعدد من المراجع الحقوقية والقانونية والتقارير الدولية الرائدة للانتهاكات بحق الطفل في سوريا والقانون الدولي الإنساني .

محاصرين في تلك البقعة من قبل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا ومن قبل النظام السوري وهم ومحرومون من كافة مقومات الحياة في ظروف الطقس القاسية ومحرومون من المساعدات الإنسانية والطبية وقد فقد عدة أطفال حياتهم بسبب سوء الأحوال الجوية وعدم توفر الوقود للتدفئة وخروج المراكز الطبية عن الخدمة بسبب عدم توفر المستلزمات الطبية والوقود ناهيك عن معاناتهم بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة وحرّم آلاف الأطفال من منازلهم وفقد المئات منهم حياتهم تحت الانقراض دون تقديم يد العون لهم خاصة في منطقة عفرين المحتلة ونخص بالذكر ناحية جنديرس التي دمر أكثر من 80% منها وفقد المئات حياتهم تحت الانقراض في انعدام شبه تام لتقديم المساعدة سوى بعض المساعدات المحلية لأبناء المنطقة لمحاولة انتشال ذويهم من تحت الأنقاض والذين فقد معظمهم حياتهم وجلهم كانوا من الأطفال .

وفيما يلي نورد احصائية عن الانتهاكات الحاصلة بحق أطفال مدينة عفرين المحتلة ومناطق الشهباء وتل رفعت والشيخ مقصود من نتيجة استمرار الأعمال العدائية لتركيا والجيش الوطني السوري وحصار النظام السوري للمنطقة :

احصائية الانتهاكات الحاصلة بحق الأطفال عفرين في المناطق المحتلة والمحاصرة من 2023/1/1 لغاية 2023/5/31 م

إجمالي إحصائية الأطفال								
عفرين + شهباء								
اختطاف	اعتداء وضرب		اعتقال	ضحايا الحصار	اغتصاب	ضحايا انهيارات المباني المتضررة بسبب الزلازل والقصف	ألغام (مخلفات الحرب)	
	قتل	جرح					قتل	جرح
2 بينهم طفلة رضية	1	4	7 بينهم قاصرتين	فقدان طفلين لحياتهما أحدهما رضيع	2 طفلة	46 طفل بينهم رضيع	15	15

نتيجة استمرار الأعمال العدائية التي يقوم بها الجيش الوطني السوري والجيش التركي في مناطق شمال وشرق سوريا والتي تسببت باشتباكات مع قوات سوريا الديمقراطية على خطوط الجبهات ، ناهيك عن الاستهدافات بالطائرات المسيرة للعسكريين والإداريين والمدنيين عن سقوط العشرات من المواطنين السوريين بينهم أطفال بالإضافة إلى إصابة العديد منهم بمخلفات الحرب التي باتت تشكل خطراً حقيقياً على سكان المنطقة خاصة الأطفال منهم ، وهنا نورد بعض الحالات التي تم توثيقها والتي سقط ضحيتها أطفال في مناطق شمال وشرق سوريا من بداية عام 2023 :

- بتاريخ 2023/1/14م فقدان ثلاثة اطفال حياتهم في انفجار لغم أرضي مجهول يرجح انه من مخلفات الحرب في جبل كوكب في ريف الحسكة الشرقي .

- بتاريخ 2023/1/16م إصابة طفل يبلغ من العمر / 10 / سنوات نتيجة استهداف طائرة مسيرة تابعة للاحتلال التركي الخالدية في الريف الغربي لناحية عين عيسى .

- بتاريخ 2023/1/18م فقد طفل يبلغ من العمر 13 سنة حياته نتيجة استهداف طائرة مسيرة تابع للاحتلال التركي لسيارة مدنية مفرق قرية معشوق التابعة لناحية القحطانية .

- بتاريخ 2023/2/22م فقدان طفل لحياته وإصابة اثنين آخرين نتيجة انفجار لغم أرضي من مخلفات إرهابيي داعش في منطقة الحسينية بريف دير الزور الشمالي .

- بتاريخ 2023/4/24م فقدان ثلاثة أطفال لحياتهم وإصابة ثلاثة آخرين نتيجة انفجار قذيفة في عين عيسى في ريف ناحية تل تمر الشرقي .

ناهيك من انتهاكات الحرس الحدودي والذي تسبب بسقوط العديد من الضحايا المدنيين الذين يسكنون في المناطق الحدودية والذين تم استهدافهم بشكل مباشر ونذكر هنا حادثة حصلت :

- بتاريخ 2023/2/17م إصابة طفل يبلغ من العمر /16/ سنة بطلق ناري في ساقه من قبل الجندرمة التركية وذلك عندما كان يعمل بين اشجاره في قرية بوبان غربي مدينة كوبان .

الأطفال داخل المخيمات :

لا يزال الأطفال داخل المخيمات الواقعة في مناطق شمال وشرق سوريا يعانون من سوء الأوضاع المعيشية والصحية رغم الجهود المبذولة من قبل الإدارة الذاتية وعدد ممن المنظمات المحلية لدعم المخيمات المذكورة إلا ان استمرار حالة الحصار في المنطقة فرض ضغوط كبيرة على سكان المخيمات المذكورة مع انقطاع شبه تام للمساعدات الانسانية بأغلاق المعابر الرئيسية مع مناطق شمال وشرق سوريا ، وسكان المخيمات المذكورة هم من المهجرين القسريين من المناطق المحتلة في عفرين وتل أبيض ورأس العين ونازحين من الداخل السوري بإضافة إلى ما يزيد عن 56 ألف شخص معظمهم من عوائل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية داعش غالبيتهم من النساء والأطفال من بينهم / 37 / أجنبي مما يقارب / 66 / جنسية مختلفة في جميع المخيمات المذكورة هم معرضون لدرجات الحرارة العالية والمنخفضة والفيضانات في خيام مهترئة لم تبدل منذ عدة سنوات والوصول للرعاية الطبية غير كافٍ ومحدود مما يؤثر سلباً على النساء والأطفال والتعليم محمود وغير متناسب مع احتياجات الأطفال خاصة مع أطفال عوائل التنظيم حيث تمنع الأمهات أطفالهن من التعليم ويكتفين بتعليم أطفالهن تعاليم التنظيم القائمة على الجهاد والفكر المتطرف الأمر يسبب ضغوط كبيرة على الأطفال الذين يعانون من صدمات نفسية نتيجة التعامل العنيف معهم من قبل أمهاتهم وتسعى إدارة مخيمي الهول وروج لتأمين متطلبات هؤلاء الأطفال وتسعى جاهدة لإعادة تأهيلهم كما تسعى الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية بالتعاون مع الأمم المتحدة إعادة الأطفال إلى دولهم بعد تأهيلهم نفسياً وفكرياً كي يستطيعوا التعايش مع أقربائهم وقد عملت الإدارة الذاتية منذ بداية عام 2023 لغاية نهاية الشهر الخامس إلى إعادة / 260 / من / 14 / جنسية مختلفة إلى دولهم عبر نشاط العلاقات الدبلوماسية وفق الجدول التالي :

فيما يلي إحصائية بإعداد الأطفال الأجانب من عوائل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والجنسيات التي ينتمون إليها

وتاريخ تسليمهم خلال عام 2023م من قبل دائرة العلاقات الخارجية في شمال وشرق سوريا

الرقم	الأطفال	الجنسية	تاريخ التسليم
.1	2	بربادوس	2023/1/9
.2	13	أسبانيين	2023/1/9
.3	32	فرنسيين	2023/1/23
.4	2	سلوفاكيا	2023/2/12
.5	41	قيرغستان	2023/2/15
.6	3	سودان	2023/3/9
.7	49	روسيا	2023/3/11
.8	6	أوكرانيا	2023/3/13
.9	3	نرويج	2023/3/28
.10	10	كندا	2023/4/5
.11	1	نيوزلندا	2023/5/4
.12	7	ماليزيا	2023/5/16
.13	90	طاجكستان	2023/5/21
.14	1	أمريكا	2023/5/25
المجموع الكلي: تسليم 260 طفل من 14 جنسية مختلفة			

الأطفال المسلوبين من حريتهم :

فيما يتعلق بالأطفال السوريين الجانحين الأحداث العديد منهم يتم تحويلهم إلى مراكز لإعادة التأهيل تمهيداً لإعادة دمجهم في المجتمع والموقوفين بسبب جنح أو جنایات ارتكبوها لأسباب مختلفة كذلك تواصل قوات سوريا الديمقراطية توقيف مئات الأحداث الجانحين في عوائل التنظيم المتطرفين فكرياً في مراكز إعادة التأهيل حيث يتوفر مركزين في منطقة الجزيرة مركز هوري ومركز اوركيش حيث يتم إعادة تأهيلهم تمهيداً لإعادة تسليمهم لدولهم بالإضافة إلى تواجد العديد منهم والذي تزايد أعمارهم عن 14 عاماً في مهاجع خاصة بسجن الصناعة لعدم توفر مراكز تأهيل مختصة كافية لاستيعابهم ولحمايتهم من التهديدات التي تحيط بهم حيث يحاول عناصر التنظيم إعادتهم وتحويلهم إلى مقاتلين الأمر الذي يعرض حياتهم للخطر خاصة الأجانب منهم مع رفض العديد من دولهم إعادتهم وتحمل مسؤولياتهم .

كما يوجد أيضاً مركز هلات وهو متخصص بأطفال داعش المصحوبين مع أمهاتهم اللواتي الذين ارتكبن جرائم داخل المخيم وهم من أخطر نساء داعش .

إن المنطقة بحاجة إلى مراكز احتجاز إضافية بسبب العدد الكبير لأطفال داعش داخل مخيم الهول والذين يجب إعادة تأهيلهم كي يستطيعوا التعايش مع الآخرين وتخلصهم من الفكر العدائي الذي قد غزى عقولهم .

وفي المناطق التي لا يتوفر فيها مراكز تأهيل يتم وضع الأطفال ضمن مهاجع خاصة بهم تفصلهم عن البالغين وتقدم لهم الرعاية الخاصة سواء كانت رعاية معيشية أو رعاية صحية .

تجنيد الأطفال :

لا تزال مشكلة تجنيد الأطفال مشكلة قائمة في سوريا من قبل كافة الأطواف المحاربة والمسيطرة على الأراضي السورية رغم الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة التركية والجيش الوطني السوري لا زال تجنيد القاصرين خاصة من الفتيان مستمراً وذلك بسبب استغلال سوء الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الواقعة تحت سيطرتها وانعدام فرص العمل خاصة مع الانهيار الاقتصادي في البلاد أما في المناطق الواقعة في شمال وشرق سوريا وتحت إدارة الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا بذلت العديد من الجهود لحماية الأطفال والحد من استغلالهم من بين تلك الجهود خطة العمل الموقعة بين قوات سوريا الديمقراطية والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح في حزيران / 2019 / لمنع تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18/ عاماً وإنشاء مكتب حماية الطفل لاستقبال الشكاوي بخصوص تجنيد الأطفال إن وجدت وقد تم حل العديد من الشكاوي الواردة بهذا الخصوص وكانت النتائج إيجابية وملموسة خلال عام 2023/ تم تحويل المكتب المذكور ليصبح تحت إدارة هيئة المرأة في شمال وشرق سوريا لحل القضايا المتعلقة بحقوق الطفل منها قضية منع التجنيد وقد وردت عدة شكاوي بهذا الصدد تم حل العديد منها وفي جميع الشكاوي الواردة تبين أن الأطفال المذكورين قد انقطعوا عن ذويهم ليلتحقوا بصفوف الشبيبة الثورية لاتباع دورات تدريب فكرية ولا زال العمل جارياً لحل مثل هذه الحالات الإشكالية بالنسبة لأهالي الأطفال بسبب جهلهم لأماكن تواجد أطفالهم .

الجهود المبذولة لحماية الأطفال في مناطق شمال وشرق سوريا :

بتاريخ 2022/6/30 صادق «المجلس العام في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا» على قانون « حماية الطفل » خلال جلسة اعتيادية وأنّ القانون دخل حيز التنفيذ منذ تاريخ صدوره عن المجلس. يتألف القانون الذي يحمل الرقم 7/ لعام 2022م من 85/ مادة تشرح حماية الطفل والمجالس المختصة برعايته، وشروط تشغيل الأطفال من حيث السن وساعات العمل اليومية، ومنع تسوّل الأطفال، والعديد من الجوانب المتعلقة بهم؛ فهو منجز قانوني هام. تبني القانون كافة الاتفاقيات والمواثيق الأممية الخاصة بالطفل والالتزام بها وأنّ الإدارة الذاتية تكفل الالتزام بحقوق الطفل الواردة فيها، وعلى «الحفاظ على حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء وتوفير كل الفرص اللازمة لتسهيل ذلك والتمتع بحياة حرة وأمنة». وعرفّ الطفل أنه « كل إنسان لم يتم الثامنة عشرة من عمره ». وجاء في متن القانون : (تكفل الإدارة الذاتية أولوية الحفاظ على حياة الطفل وتنشئته تنشئة سالمة آمنة بعيدة عن النزاعات المسلحة، وضمان عدم انخراطه وتجنيد في الأعمال الحربية والعسكرية، وتكفل احترام حقوقه في حالات الطوارئ والكوارث والحروب والنزاعات المسلحة، وتتخذ كافة التدابير لمتابعة ومعاقبة كل من يرتكب في حق الطفل جريمة من جرائم الحرب والإبادة الجماعية أو من الجرائم ضد الإنسانية أو التجنيد عن طريق الإكراه أو الترغيب أو التهيب وتعد بمثابة الاعتداء المباشر على الطفل).

وأيضاً كان قد وقّع الجنرال مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية وبمصادقة من الإدارة الذاتية ، بتاريخ 29 حزيران 2019م، بمقرّ الأمم المتحدة في جنيف، مع (فرجينيا غامبا) الممثل الخاص ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، على خطة عمل من أجل إنهاء ومنع تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة. وإذا كانت إحدى الأعداء هي فقدان بعضهم للرعاية الأسرية وبالتالي رغبتهم في الالتحاق بالدورات، فإن القانون يحيل الأمر إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية (لمزيد من المعلومات انظر في فقرة تجنيد الأطفال) .

كما اصدر المجلس التشريعي في إقليم الجزيرة مؤخرا قانون الاسرة بجلسته بتاريخ 2022/11/10 ناقش فيه وضع الحضانة والمحضون والرعاية الاسرية وامتيازات الرعاية وهذا أيضا يدل على توجه الإدارة في منح المزيد من الاهتمام بخصوص الطفل والرعاية والتعليم والحضانة والاسرة ومنع تشرد الاسرة وتعداد الزواج والتفريق وتأثيرها على حقوق الطفل مثل منح حق التملك المنزل .

رغم كل تلك الجهود المبذولة تعرض العديد من الأطفال لحالات انتهاك والتي تسببت بعضها بسبب الضغوطات والأوضاع المادية وحالات التفكك الأسري في أمراض نفسية جعلهم عرضة للانتحار منها الحالات التالية :

- بتاريخ 2023/4/15م أقدم طفل يبلغ من العمر / 16 / سنة على شنق نفسه في منزل أهله بحارة الجورة وسط مدينة منبج مما أدى إلى فقدانه لحياته .

- كذلك تم توثيق حالة بتاريخ 2023/1/16م قتلت فتاة تبلغ من العمر / 8 / سنوات مع والدتها في مدينة الرقة حي المشلب وذلك نتيجة تعرض منزلها لعملية سرقة من قبل سارقين حيث تم مقتلها هي ووالدتها في ذات الوقت .

- كما أنه بتاريخ 2023/4/4م تم توثيق فقدان طفلة لحياتها بطلق ناري طائش أثناء جلوسها على سطح منزلها في حي العزيزية في الحسكة .

احصائية الانتهاكات الحاصلة بحق الأطفال في شمال شرق سوريا خلال 2023/1/1م لغاية 2023/5/31م

إجمالي إحصائية الأطفال								
الرقعة	منبج		الفرات	الجزيرة				
	حوادث جنائية	انتحار	طائرة مسيرة	قصف	طائرة مسيرة	حوادث جنائية	تفجيرات	
قتل	قتل	جرح	جرح	جرح	قتل	قتل	قتل	
1	1	2	1	3	3	1	2	3
دير الزور حالة واحدة قتل بسبب التفجيرات								

منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة

2023/6/4